وتوقافهم فوق الجبال عشية / يقيمون بالأيدي صدور الرواحل
وليلة جمع والمنازل من منى / وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع اذا ما المقربات اجزنه / سراعا كما يخرجن من وقع وابل
وبالجمرة الكبرى اذا صمدوا لها / يؤمون قذفا رأسها بالجنادل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ / وهل من معيذ يتقي الله عاذل
يطاع بنا امر العدا ود اننا / يسد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا / ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله / ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم بالحديد اليكم / نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه / من الطعن فعل الأنكب المتحامل
وانا لعمر الله ان جد ما نرى / لتلتبسن اسيافنا بالأنامل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع / اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
شهورا واياما وحولا محرما / علينا وتأتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا / يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه / ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم / فهم عنده في رحمة وفواضل

الى ان قال

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد / واخوته دأب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها / وزينا لمن والاه ركب المشاكل
فمن مثله في الناس اي مؤمل / اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش / يوالي الها ليس عنه بغافل
فوالله لولا ان اجيء بسبة / تجر على اشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة / من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب / لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة / تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته / ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
فأيده رب العباد بنصره / واظهر دينا حقه غير باطل

ولما شاع في البلاد تشاجر قريش وبلغ الاوس والخزرج بالمدينة قال في ذلك ابو قيس بن الاسلت الوقعة قصيدة وبعث بها اليهم يذكرهم نعم الله عليهم ويحذرهم شؤم الحرب وعواقبها ووخيم ستارها وكان ابو قيس

جمرا

صبرا لهم ذا مودة وحياطة لهم فلم ينجع فيهم شيء من ذلك ولم يؤثر لما وقع في قلوبهم من الشنآن والبغض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ختم لهم في علم الله من دائرة الشقا المشار اليه بقوله تعالى ولو شاء لجمعهم على الهدى ولما امتنع صلى الله عليه وسلم بوقاية الله تعالى وبعمه ابو طالب وبقي قوم من الضعفاء والموالي في ايدي المشركين يعذبونهم ولم يكن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد حينئذ امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرة الى الحبشة وقال لهم ان بها معاشا وسعة وملكا عادلا لا يظلم جاره ولما وصلوا الى الحبشة واستقر بهم الدار واحسن النجاشي لهم الجوار ونمت بذلك الاخبار اجمع رأي من بمكة من المشركين الأغمار ان يوجهوا خلفهم من يردهم عليهم ليفتنوهم فعصم الله النجاشي وثبته ورد رسل المشركين بعد اياهم خايبين ولما علم ابو طالب بما اجمعوا عليه من البعث الى النجاشي قال ابياتا وبعث بها الى النجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم

الا ليت شعري كيف في النأي جعفر / وعمرو واعداء العدو الاقارب
وهل نالت افعال النجاشي جعفرا / واصحابه او عاق ذلك شاغب
تعلم ابيت اللعن انك ماجد / كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بان الله زادك بسطة / واسباب خير كلها بك لازب
وانك فيض ذو سجال غزيرة / ينال الاعادي نفعها والاقارب

ثم ان مهاجرة الحبشة بلغهم ان اهل مكة اسلموا فاستخفهم ذلك الخبر منهم ثلاثة وثلاثون رجلا فاقبلوا راجعين حتى اذا دنوا من مكة بان لهم فساد ذلك الخبر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار او مستخفيا فمنهم من اقام بها حتى هاجر الى المدينة وشهد بدرا ومنهم من حبس حتى فاتته ومنهم من مات بها وكان عثمان بن مظعون دخل في جوار الوليد بن المغيرة فانفذت جواره ودخل ابو سلمة بن عبد الاسد في جوار خاله ابي طالب لكونه ابن اخته برة بنت عبد المطلب فمرحت له بنو مخزوم وابوا ان تنفذ له جواره وقالوا لابي طالب هذا منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا فقال انه استجارني وانه ابن اختي وان انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه او لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا ننصرف عما تكره يا ابا عتبة فلما سمعها ابو طالب طمع في ابي لهب وقال يحرضه على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امرأ ابو عتيبة عمه / لفي روضة ما ان يسام المظالما
اقول له واين منه نصيحتي / ابا معتب ثبت سوادك قائما

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University